RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ٢٥ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٣ المحرم سنة ١٣٣٥

معنى البيعة بالملك

لقد تمادت الاجيال وتراخت الاحقاب والعرب يكابدون زؤام الضنك ويرزحون تحت اعباء الضيم حتى اذن الله بانفراج الازمة وانقشاع الغواية فتهافتوا على القتال ارسالا ونفروا خفافا وثقالا فكانوا أمضى من الشهاب وانفذ من السهم في كل ملحمة تصطك فيها الركب وتقشعر منها الجلود. وانه لجدير بكل ذي مسكة من الادراك قد استوبل عاقبة الخمول واستوخم غب الجمود وذاق وبال التفريط أن يبذل قصاراه ويفرغ عنايته في حسم شأفة الشقاق. وشد اواصر الوفاق. وليس في الوسائل التي تذرع بها العرب للوقوع على شوا كل السداد واصابة مقاتل الاغراض افضل من البيعة بالملك على البلاد العربية لصاحب الجلالة الهاشمية. فانهم قد ابرموها دنما لما لاحظوه في تأخيرها بعد ما اجمع الشعب عليها وابرم امرها وتطوع لها وانها لمن اقطع الادلة وانصع البراهين على يقظة الشعور القومي وخلود الروح الوطنية وسلامة الاحساس الديني من الافات الاجتماعية.

ولا بدع فان وثبة العرب دفعة واحدة وعلى بكرة ابيهم لتصرح للامم قاطبة بانهم يعرفون الجميل ويقدرون الحسنة فيجزلون المثوبة لكل ذي يد عليهم وصنيعة عندهم. وان هناك لمعنى آخر قصدوه ورموا اليه واعنى به دحض مفتريات الاعداء القائلين بان العرب من ذوي التعصب الذميم وارباب الجمود على القديم. والامر بخلاف ذلك جدا فان العرب عند ما علموا بان لهم محتدا يرجعون اليه ومذكرا يجتمعون حوله يدفع عنهم النوائل ويجمع شتات أمرهم وتباين آرائهم أيدوه بالفعل

وتد وردت الانباء الوثيقة بقيام قبائل الشمال وجاءت الاخبار والحمد لله بان صاحب السمو الامير فيصل اغار على قافلة عسكرية فمزق شملها واغنم ذخائرها ولسوف تثبت بقيتهم ذلك الشعور وتلك الاحساسات القاصرة عليهم

وان تقييد الملك بالبلاد العربية ليقصد به جامعة البلاد العربية بلا تفريق بين المذاهب فلقد ذهبت تلك الفئة الباغية التي اتخذت الدين الاسلامي الحنيف لهوا ولعبا والشعائر القومية هزءا وسخرية وانها عند اهلها لتكاد تكون كالدين واذا نظرنا الى الامم المتمدنة وحرصهم عليها عرفنا حقيقة ذلك. ولكن اني لاولئك الطغاة ان يدركوا تلك الخصائص ويعقلوا معناها

ايها الناس لقد حان أن تنبذوا الاراجيف وتتصفروا ذلك الدين الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وأن تجلوا تموميتكم وعاداتكم وانى اتسول هذا لمن امتصهم الله بالسكنى في مهابط وحيه ومشاعره العظام وشرفهم بحراستها وحماية بيته الاقدس دون سواهم من الناس

أما والله ان الخوف كل الخوف ممن يستعين بالدين على الدنيا فينغمس في حمأة الموبقات. ويترع في ردغات المفاسد فالرجاء كل الرجاء من اخواننا المسلمين ان يعقلوا ذلك ويتبينوه وهم الذين لا تهمهم الا بعد وقوفهم على الحقيقة والا فلنا ان كل انتقاد انما هو كما قيل كلمة حق يراد بها باطل

ولعمري لو كان المسلمون كما يشاء الاسلام لما ارتفعت عليهم صيحة ولا علقت بهم نمرة. ولكن اولئك الاوشاب الذين تغلغلوا في غمراتهم وتسربوا فيما بينهم لم يفقهوا حقيقة الدين ولم يدركوا كنه اليقين هم الذين جروا علينا الكوارث وعرضونا للمطاعن. وخالفوا قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وآية تهلكة أفظع مما جنوه على اخواننا المسلمين وغير المسلمين من سكان الممالك العثمانية. ولقد مللنا البحث عنهم ولكن تضطرنا اليه مغالطاتهم وما يبدونه في كل بكرة وعشية من سوق الساذجين الى المذابح والمقابح كانهم اعداء هذه الامة البائسة فلا تقنعون الا باباداتها ولسنا نقول الا حسبنا قسطاس العدالة وميزان الحق ونصرتهما

اجل: ان الذي انحى على الارمن وغيرهم من الطوائف الاخرى فقتل النساء والاطفال حتى الاجنة في بطون امهاتها هو الذي فتك بمن فتك من اعيان العرب شهداءنا الابرياء كما ورد في الصحف السورية الاخيرة واقترارهم على اعدام الافاضل امثال الدكتور عبد الرحمن افندي شهبندر وتوفيق افندي الحلبي وعزت باشا العابد وعوني بك عبد الهادي. وحمدي افندي المارديني وغيرهم. وان هي الا سلسلة اعمال اما ان تستسلموا لها واما ان تنقذوا انفسكم منها

نهلوا يا بني غسان وسلالة قحطان لاحياء قوميتكم والمحافظة على احسابكم قبل ان تستذلوا وتذهب ريحكم لدى من لا يعرف له حسب او نسب الا الطورانية. واذكروا ان اخوانكم لم يبايعوا اجلالة الشريف بالملك الا لتسلموا من الذلة والصغار وما يلحقكم من العار والاحتقار ولسوف ترونهم اشد الاعوان واكبر الأنصار. وان في كل صفحة من تاريخ امتنا لحجة ناطقة بان العرب على اختلاف تباينهم لم يكونوا الا اخوانا على مر العصور متقاربين. جاء في كنز العمال ان عمر بن الخطاب مر بشيخ من اهل الذمة يسأل على ابواب المساجد فقال: ما انصفناك كنا اخذنا الجزية منك في شبيبتك ثم ضيعناك في كبرك واجرى عليه من بيت المال ما يصلحه. وروى القاضي ابو يوسف في كتاب الخراج ان ابا عبيدة بن الجراح كتب الى كل وال ممن خلفه في المدن التي صالح اهلها يأمرهم ان يردوا عليهم ما جبي منهم من الجزية والخراج وكتب اليهم ان يقولوا لهم انما رددنا عليكم اموالكم لانه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم تداشترطتم علينا ان نمنعكم وانا لا نقدر على ذلك وتدرددنا عليكم ما أخذنا منكم ونحن لكم على الشرط وما كان بيننا وبينكم ان نصرنا الله عليهم. فلما قالوا ذلك لهم وردوا عليهم الاموال التي جبوها منهم قالوا ردكم الله علينا ونصركم عليهم فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيئا واخذوا كل شيء بقي لنا. وقال البلاذري في فتوح البلدان انه لما جمع هرقل للعرب الجمع وبلغهم اقبالهم اليهم لوقعة اليرموك ردوا على اهل حمص ما كانوا اخذوا منهم من الخراج وقالوا قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم على أمركم فقال أهل حمص لولا ما يتكم وعدلكم أحب الينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم، ونهض اليهود فقالوا والتوراة لا يدخل عاملٌ هرقل مدينة حمص الا ان نغلب ونجهد فاغلقوا الابواب وحرسوها. وكذلك فعل اهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود وقالوا ان ظهر الروم واتباعهم على العرب صرنا على ما كنا عليه والا فانا على امرنا ما بقي للعرب المسلمين عدد

نهذه هي الديانة الاسلامية الحقيقية الطافحة بمثلها كتب الاحاديث والسير ومذاهب الائمة لا الاسلام طلعت وانور وجمال واشياعهم وما نعلمه بالاولياء من الذميين والجهالة هي الجهالة، أهذه هي الديانة أم هذه هي الجامعة التي تدعوننا اليها. فالله الله عباد الله اتقوه واخشوه ولا تشغلونا بسفاسف الامور فان للقبلة ما يشغلها عن الاباطيل والله ولي التوفيق

(ف)

ميدان العريش

علمنا من أخبار ميدان العريش الاخيرة أن النمسويين والالمان الموجودين مع القوة التركية هناك انسحبوا الى جهة الاستانة وأخذوا معهم المدافع الضخمة ومدافع الهاون. وقد سحب الترك الى بئر السبع بعض المهمات العسكرية والتلغراف اللاسلكي. وهذا يدل على شدة التضييق عليهم في الميادين الاخرى وعلى نشلهم في ميدان العريش

العرب والترك

(مترجمة عن اللغة الاوردية)

كتب حضرة الفاضل مولوى عبد العزيز اورنك آبادى أحد أعيان الهند مقالة تحت هذا العنوان فى جريدة (مشرق) الهندية الغراء هذه ترجمتها . قال :

أريد أن يعرف القراء قبل كل شيء أننى ليس لى علاقة بالدولة البريطانية بخدمة لها أو وظيفة عندها ولكن منذ بزغت أنوار الحركة الهاشمية فى الحجاز أردت أن أنشر شيئا من أفكارى فيها ثم منعنى ضيق الوقت ودخول شهر رمضان المبارك وانى أقول الان انا معاشر المسلمين يجب علينا ان نجعل العقل رائدنا والتفكير قاعدتنا فى هذه المسألة الخطيرة الشان لئلا يسترسل احد منا مع الاغراض ولكى نكون فى زمرة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وان الحق أحق ان يتبع فى كل حال

من المعلوم ان الكعبة المعظمة هى قبلة جميع المسلمين . ومن جملة عقائدنا نحن معاشر المسلمين أن البقعة التى بزغت منها شمس الاسلام اولا ستعود هذه الشمس اليها اخيراً وان هذه النهضة المباركة شاهد عدل على ذلك ولا يوجد فى العالم الاسلامى قطراً حق من الحجاز فى أن يكون علماؤه وعظماؤه أهل الحل والعقد فى مثل هذه الامور. لذلك وجب علينا السؤال عن رأيهم فى الحال التى ظهرت فى بلادهم وهل هم موافقون عليها أم لا . أما أنا فلا اخالهم الا موافقين وانهم ركن النهضة المكين . واننا نعتقد تمام الاعتقاد ونشهد أمام الله والناس أجمعين أن أمير مكة المكرمة وشريفها من اكبر علماء الدين الاسلامى الحنيف وأعظم فضلائه . وحاشا لله أن يعمل الامارى فيه مصلحة الشرع الأنور وموافقة الحق الساطع

ثم ان الخلافة او امارة المؤمنين هى على ثلاثة اقسام احدها خلافة الشورى التى تكون باتفاق آراء المسلمين كخلافة سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه . والثانية خلافة الاستخلاف وولاية العهد كخلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . والثالثة خلافة التغلب بالقوة كخلافة الامويين والعباسيين وهم جميعا عرب قرشيون تنطبق عليهم الاحاديث النبوية الصحيحة بأن هذا الامر فى قريش

أما الترك فلا يدخلون فى قسم من هذه الاقسام ولذلك فان صاحب الخلافة الشرعى هو أمير مكة المكرمة لا السلطان التركى

وأما ظن بعض مسلمى الهند بأن هذه النهضة لم تكن الا باشارة من بعض الدول المسيحية وانها لا بد لها من التداخل فى امر البلاد الحجازية فهو ظن فى غير محله وان بعض الظن اثم يعاقب الله صاحبه عليه . وان أهل الحجاز الذين قاموا بهذه النهضة أثبتوا انهم من أصحاب تلك الظنون وأشد حرصا على المصلحة الاسلامية وغيرة عليها . وحاشاهم أن يقبلوا أى تداخل من الانكليز او غيرهم

قل لى بربك أيها القارئ ماهى المنفعة التى ينتظرها المسيحيون من وضع أيديهم على واد غير ذى زرع وبلاد لا ينتظر أن تأتى بفائدة مادية تستحق هذا العناء ولو كان للمسيحيين مقصد سيئ فى هذه البلاد لفعلوا ذلك منذ أعلن الترك الجهاد ارضاء للالمان ورفعا لشأنهم ولكنهم لم يفعلوا ذلك وطرحوا هذا الامر وراءهم ظهريا وبرهنوا على أنهم ليس عندهم تعصب دينى فى هذه المسألة

ثم لو أن اخواننا الحجازيين طلبوا من الدولة الانكليزية جنودا مسيحية لكان يجوز لنا أن نسىء ظننا بهم ولكن مادام قائمين بدفع السوء عنهم بالجنود الاسلامية فلا مجال لسوء الظن . واذا تقول متقول بأن جنود المسلمين ليس لهم كفاءة فى رمى القنابل والرصاص لا نعبأ بتخرصه ولا نهتم بتصوره الفاسد لان بسالة العرب وشجاعتهم أشهر من أن تذكر واذا قالوا ان العرب غير قادرين على تنظيم الحكومة وتأسيس قواعد الادارة والسياسة واقامة معالم العمران فى الحجاز وانهم غير متمرنين على القيام بالمشروعات العظيمة نسألهم اولا ماذا نعل الترك من ذلك فى تلك البلاد المقدسة . ثم نقول لهم ان وجود رئيس كبير للعرب مثل شريفهم الحالى يضمن حصول كل هذه الامور الحيوية ويوطد دعائم الامن . وليس من شيمة العرب الغدر وهم مطيعون لاميرهم غاية الاطاعة

والخلاصة انه يجب علينا معشر مسلمى الهند ان نكون يداً واحدة وأصحاب رأى واحد ازاء هذا الامر الاسلامى العظيم . والوسيلة الى ذلك تأسيس مجلس فى مدينة بومباى يجتمع فيه رؤساء المسلمين والعرب القاطنين فى الهند . ويرسل هذا المجلس انذارا باسم اهل الهند الى الدولة التركية بواسطة احدى الدول التى على الحياد . ويطلب منها أن تفوض امر الحجاز وتمام استقلاله الى اميره المعظم . واذا هى لم تصغ الى انذارنا فان اهل الهند يحتجون على الترك بكل قوتهم و يساعدون العرب على اخراجهم بالقوة من تلك الاراضى المقدسة

وهنالك رأى ثان وهو ان يتألف وفد من كبار علماء الهند وصلحائها وأهل الرأى فيها يذهبون الى الحجاز ويعقدون فيه مجلسا اسلاميا عاما برئاسة الامير الشريف يتداولون فيه الافكار بشأن الاسلام والمسلمين ويعرضون فى هذا المجلس زكاة أموالهم وصدقاتهم ليصرفها الشريف بنظره على مستحقيها وهذه الحالة لا تأتى بضرر ما على دولة من الدول

وصفوة القول ان تأسيس هذه الدولة الاسلامية العربية الجديدة من أكبر الغنائم فى مثل هذه الاوقات . وبتى تم استقلال هذه الدولة وتأسيسها وهذا محقق باذن الله فانها لا تحتاج الى محاربة دولة من الدول . وتكون متمتعة بكل حقوقها طبقاً للمعاهدات المتعلقة بالحال والمستقبل

هذا رأيى فى هذا الامر الحيوى ابديته بصراحة وما على اذا قبله من قبله أو نبذه من نبذه

صدى الحج

فى هذا العام

جاءتنا الصحف المصرية طافحة بالثناء على ما لقيه حجاج بيت الله الحرام فى هذا العام من عناية جلالة مليكنا المعظم وحفاوة سكان هذه الديار المقدسة بضيوفهم الحجاج الكرام . وقد قالت جريدة الاهرام ان هذه العناية والحفاوة كانت فوق الوصف فقد لقى الحجاج فى طريقهم أناشا ملا عاما وتوفرت لهم فى مقامهم جميع اسباب الراحة والصحة . حتى أنه فى مدة الحج من أوله الى آخره لم يضع عقال بعير ولم يتشاجر شخصان ولم يرتفع صوت جمال أو جمال . وقد كان الجند العربى فى كل مكان للحراسة فى منتهى اليقظة والاستعداد . والذى رآه الحجاج فى هذا العام ان النظافة فى جدة ومكة لا زيادة معها لمستزيد وما انقضى يوم بل لم تنقض ساعة دون ان يسأل جلالة الشريف عن الحجاج وصحتهم وحالتهم وراحتهم

وبعد أن ذكرت تشكيل الحكومة العربية الجديدة قالت :

وجميع الشؤون والامور سائرة بمجراها الطبيعى بكل دقة سواء كانت جليلة أو صغيرة حتى يظن الانسان أنه ليس فى جدة ومكة من عهدها منذ عام بل فى بلاد تام نظامها حسنة ادارتها من كل وجه ككل بلاد عريقة بالنظام وحسن الترتيب

سطو الالمان

على الآثار العربية

كتب بعضهم رسالة فى جريدة التيمس قال فيها ان امبراطور الالمان لما سافر فى سوريا زار قبر الملك العظيم السلطان صلاح الدين الايوبى فوقعت عينه على ضريحه وهو مصنوع من خشب الارز صنعا دقيقا ومنقوش نقشا بديعا بحيث كانت قيمة ذلك الضريح تفوق كل تقدير . فسعى الامبراطور للحصول عليه ولكن من طريق الحيلة . فانه زعم أن رغبات رجل عظيم كالسلطان صلاح الدين لا يليق أن يوضع فوقها هذا الضريح الخشبى القديم وعرض أن يهدى من عنده ضريحا أليق به . وعلى ذلك فككت أخشاب الضريح وارسلت بطلب منه الى برلين وأرسل بدلا منها ضريحا من الجبس من النوع المسمى (ستوكو) ونقشه وصنعته منحطان جداً

تقول وهذه هى قاعدة تبادل المنافع بين الالمان والامم الضعيفة فانهم لا يتبرعون بشيء حتى يستوفوا عشرة أمثاله

وفد آخر من أعيان الطائف

وصل اليوم الى مكة المكرمة وفد آخر من أعيان الطائف وتجارها وأفاضلها للمثول بالاعتاب الملوكية الهاشمية والتشرف بالمبايعة السعيدة مباشرة بعد أن قابلها الوفد الاول عن أهل الطائف بطريق الاستنابة وقد بلغ عدد الوفد الجديد نحو مائة . وسنذكر أسماء حضراتهم فى العدد الآتى ان شاء الله

نائب الملك فى مصر

جاء فى الاخبار الخصوصيه ان صاحب الدولة حاكم السودان العام السر رجينلد وينجت باشا سيكون فى اول السنة الميلادية القادمة نائباً لجلالة ملك بريطانيا العظمى فى مصر خلفا لفخامة السر مكماهون . ونحن على ثقة أن هذا التعيين الجديد احدث هزة سرور وفرح فى القطرين المصرى والسودانى لما لفخامة النائب الجديد من المكانة السامية فى القلوب لاصالة رأيه وتفانيه فى خدمة الحقيقة ومعرفته الصادقة باحوال الشرق . فنهنئ فخامته بذلك ونرجوله دوام التوفيق والاقبال

فى غرب مصر

نشرت فى مصر البلاغ الرسمى الآتى فى ٢٥ ذى الحجه :

احتل الجنود البريطانيون (الواحة الداخلة) و (الواحة البحرية) الاولى يوم ٢٢ ذى الحجة والثانية يوم ٢٣ منه . وتم الاستيلاء على هاتين الواحتين على يد الكتائب الزاحفة من (الواحة الخارجة) و (شوشة) وأيدها العجلة والاتوموبيلات المدرعة . وفوجىء العدو بسرعة حركات الجنود الراكبة والاتوموبيلات المدرعة واخذ على غرة تامة فلم تلق جنودنا منه مقاومة تذكر

وبلغ عدد الاسرى الذين وردت الاخبار باسرهم حتى الان ١٧٥ أسيرا معظمهم من الجنود المحافظة ومعهم قليل من الاتراك وبعض الاسرى السياسيين الذين لهم شأن عظيم . وغنمنا من العدو السلاح والذخائر والكنوز وبينها كمية من العاج

ولم تلحق بجودنا خسارة على الاطلاق

رئيس بلدية جدة

علمنا أنه فى أثناء تشريف حضرة صاحب الجلالة الهاشمية مولانا الملك المعظم لدار الحكومة السنية يوم الاحد الماضى كان ممن تشرفوا بالمثول بين يديه الكريمتين حضرة الوجيه الشيخ سليمان قابل رئيس بلدية جدة فأثنى جلالته على حسن سلوك حضرة الرئيس وسهره على المصالح العمومية . وبعد عودة الموكب الملوكى الى الديوان العالى تشرف حضرة الشيخ سليمان قابل بالاعتاب الهاشمية لرفع واجب الشكر على هذا الالتفات السامى . فنهنئه بذلك ونرجو الله أن يوفق كل عمال هذه الدولة الابدية الى ما يرضى الله وينفع البلاد والعباد

بلاغ رسمي

من وكالة الخارجية الجليلة

هجمت كتيبة عربية من جند صاحب السمو الامير فيصل على قافلة عسكرية ذاهبة الى الخطوط الامامية للعدو في الطرف الغربي من المدينة المنورة . فمزقت الكتيبة شمل القافلة واستولت على ما كان معها من البغال والخيل وعلى مائة جمل محملة ذخائر حربية

وقد أصبحت خطوط المواصلات بين مواقع العدو محفوفة بالمخاطر المحققة

التطوع

في الجيش النظامي العربي

جاءنا من وكالة الحربية الجليلة البلاغ الآتي :

« توجد الآن في مكة المكرمة وغيرها من المدن الحجازية حركة مباركة للتطوع في الجيش النظامي العربي وفي كل يوم يتقدم أصحاب الغيرة من شبان العرب الى الثكنة العسكرية ليقيدوا اسماءهم في سجل المتطوعين وقد علمت وكالة الحربية ان الرغبة في التطوع أعظم بكثير مما حصل حتى الان . ولكن بعض الراغبين في ذلك يظنون انهم قد يستخدمون ببعض الخدم التي تمس بكرامتهم واحساساتهم . وعلى ذلك فان وكالة الحربية تعلن ان الجيش النظامي العربي ستمثل فيه النزاهة وكرامة النفس . وقد عينت الخدم اللازمين لمثل تلك الخدمات من الصنف المخصوص لها . واكدت على المعلمين ان لا يصدر منهم ما يمس بحسيات افراد الجند عند التعليم . وما على المتجندين الا ان يراعوا النظام وكل ما يعد من كمالات هذا المسلك الشريف ويحافظوا على شرفه »

وجريدة القبلة ترحب بهؤلاء الشجعان المتطوعين في الجيش النظامي العربي للدفاع عن مملكتهم العزيزة وتشييد دعائم المجد لها والتشرف بالانضمام الى جيوش تقاتل في صفوفها الاولى سلالة نبيهم الاعظم صلى الله عليه وسلم . وان بلادا يقدم جلالة ملكها المحبوب كل اولاده للدفاع عنها والذب عن حياضها وشرفها لا يمكن ان يتخلف احد من شبانها عن المبادرة الى الانضواء تحت رايتهم المنصورة في كل مكان حتى يسترد مجد هذه البلاد وتكون عزيزة بين ممالك الارض

فتح الطائف

حديث مع حضرة صاحب السمو القائد العظيم الامير عبدالله

فاتح الطائف ووكيل الخارجية الجليلة

تشرف مدير هذه الجريدة بمقابلة فاتح الطائف حضرة الامير الخطير والقائد الكبير صاحب السمو الامير عبدالله قائد الجيش العربي الشرقي ووكيل الخارجية الجليلة في الحكومة السنية العربية ونائب وكيل الداخلية فيها . وقد تفضل سموه فحادثه في اخبار الحروب التي قامت في الطائف اثناء حصارها وما كان بعد ذلك من تسليم حاميتها . والى القراء نص هذا الحديث التاريخي الجامع لتصريحات سمو الامير الجليل حفظه الله :

ـ كيف كان سفر سمو اميرنا المحبوب الى الطائف قبل حصاره . وكيف تلقاه الاعداء يومئذ ؟

ـ برحت مكة المكرمة يوم الخميس السابع من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٤ قاصدا الطائف وليس معي غير سبعين هجانا من عقيل . فبلغت (السيل) في اليوم التالي . وفي اليوم التاسع من شعبان وصلت الى الطائف . وكان متوقعا هناك حدوث أمر مهم في الحجاز . حتى أن الترك أنفسهم كانوا معتقدين ذلك . فكانت مهمتي الاولى إزالة هذا الحس من نفوسهم ريثما يحين الوقت . ولقد نجحت في هذه المهمة تماما حتى أنني لما اجتمعت بغالب باشا في داره في الساعة الأخيرة أراد أن يستجلي الحقيقة فاستمر معي في الحديث الى أن صرح بأنه شاعر بقدر خاطر الامارة الجليلة من معاملات الحكومة المركزية التي لا تتفق مع المصلحة العامة وأنه مستعد للسعي في ازالة غلطات المركز . فأجبته بأنه لا يمكن الضغط على حكومة تعتقد بأن وجودنا هنا مخل بكل أعمالها ونياتها في الحجاز . وأن المجاملة الظاهرية التي قامت بها الحكومة الاتحادية في هذه الآونة ليست الا من قبيل التخدير . وعلى هذا فلا سبيل الا لترك الامر للمقدرات الالهية . ثم أبديت له سروري وشكري من حسن سلوكه الشخصي معنا . وقد توجهت من داره الى المقر العام لجيش المحاصرة وهو في (الوجريات) بجهة (القديرة)

ـ كم كان مقدار القوة العمومية لجيشنا في الطائف يومئذ ؟

ـ ان قوتنا العمومية كانت يومئذ مقسمة الى ثلاثة أقسام : أهمها قسم (قبائل عتيبة) وهو في الشمال الغربي للطائف ويدخل فيه الشرق كله . والقسم الثاني وهو الجنوبي مؤلف من قبائل (عوف) و(ثمالة) و (بني سالم) و (بني سفيان) و(هذيل) . والقسم الثالث وهو الغربي مؤلف من قبائل (قريش) و (طويرق) و(النمور)

ـ وكيف كان بدء القتال مع الاعداء هناك ؟

ـ أول عمل قمنا به هو قطع الاسلاك البرقية . وكان ذلك ليلة السبت تاسع شعبان الذي نهض فيه العرب بحركتهم المباركة في مكة المكرمة . وبسبب تأخر وصولي الى الطائف وعدم تمكني من اتخاذ التدابير الحربية اللازمة تأخرت الى يوم الاثنين عن القيام بالهجوم الذي كان مقررا اجراؤه في يوم السبت . وقد تلقيت من غالب باشا مذكرة يدعوني فيها للرجوع الى الطائف لتفاقم الامر . واني لم أجبه عليها بالطبع . وفي صباح يوم الاثنين ١١ شعبان وقع الهجوم العام على مواقع العدو بالطائف واستمر القتال يومئذ الى وقت الظهر بكل شدة وفي تلك الاثناء أحرق الترك جميع المباني الجسيمة الخاصة بالعائلة المالكة . وبعد الظهر وقف القتال وتبادلنا المناوشات الامامية فقط ورجعت أنا الى المعسكر العام وقررت اتخاذ خطة الحصار لما ظهر لي من قوة معاقل العدو وكثرة مدافعه وآلات دفاعه . وبالطبع لم أترك المهاجمات الخفيفة والمباغتات الفجائية ليلا ونهارا لاستنفاد ذخائرهم الحربية ولئلا يتمكنوا من الاستراحة . وبالفعل حصل لهم انزعاج وعدم اطمئنان بسبب ذلك فاضطروا لتوسيع خط الحصار وخرجوا الى جبال (أم الشيح) الكائنة في شمال الطائف والى جبل (شرمرق) في تلك الجهة والى (هضبة أم السكارى) في الجهة الغربية . واستمروا محافظين على هذه الجبال خمسة أيام . ووجدوا من هذه الحركة الراحة التامة لهم لأن نار المحاصرين صارت لا تصل الى المراكز المهمة . وبعد ذلك وصلت الينا الاسلحة الجديدة وهي عبارة عن البنادق فقط فتسلح بها قسم من القوة العربية . وفي تلك الليلة خرجت قوة من الترك واستولت على (هضبة الشهداء) شرقي الطائف وعلى (هضبة دقاق اللوز) ولما وصل الينا هذا الخبر أرسلت ثلة من الخيالة بقيادة الشيخ فاجر بن شليوح الزوق لطردهم من هضبة دقاق اللوز وأرسلت مقدارا كافيا من المشاة لدفع المتسلطين على هضبة الشهداء . وما غربت شمس ذلك اليوم الا بطردهم من هذين الموقعين الصعبين والحاق الضرر الاعظم بهم . فان تلك الوقعة التي دامت النهار بطوله انجلت عن قتل ٤٨ جنديا من الاعداء البالغ عددهم هناك ١٥٠ وسوف يسجل التاريخ في أصح حقائقه أنهم لم يجرح ولم يقتل يومئذ أحد من رجالنا الابطال . وفي اليوم الثاني من هذا الفوز أمرت قسما من (هذيل الطلحات) و (آل حجة) من بني سفيان وهم من القسم الجنوبي من جيشنا المحاصر بأن يهجموا على (هضبة أم السكارى) ويخرجوا الاعداء منها . فنفذوا هذا الامر بكل سهولة واخذوا المدفع الذي كان للاعداء هناك وقتلوا كل حامية تلك الهضبة عن آخرهم وكانوا بلوكين كاملين واستولوا على الهضبة

ـ هل يتفضل سيدي الامير بتفصيل هذه الوقعة فقد سمعت أسرى العائف وكثيرا من مجاهدي العرب يذكرونها باهتمام عظيم

ـ لما صدر الامر على (الشيخ مسعود الطلحي) أحد شيوخ هذيل الطلحات وعلى (ابن جملة) و (محمد بن عمار) وهما من أكابر (آل حجة) من قبائل (بني سفيان) بالهجوم على هضبة ام السكارى للاستيلاء عليها وعلى حاميتها والمدفع الذي فيها أعطيت لهم الخطة التي يسيرون عليها . وذلك أن يقوموا من مقرهم الجنوبي في الساعة السابعة ليلا فيذهب مقدار من هذيل الطلحات الى جبل (أم الآدم) الذي يقابل هضبة أم السكارى لجهة الغرب وأن يصعد مقدار آخر الى أم السكارى حتى يقتربوا من أماكن العدو بدون أن يشعر أحد بهم . وأن يحيط آل حجة بسفوح هذه الهضبة لكي يمنعوا مجيء المدد لحاميتها وليمنعوا مهزومي الاعداء من الفرار . وكان موعد القتال وقت الفجر حيث يبتدئ القسم الذي على جبل أم الادم باطلاق النار ليحولوا أنظار العدو عن اخوانهم الذين أصعدوا على مقربة منهم . فلما أخذ العدو بتحكيم مدفعه الى أم الآدم وانصرفت أذهانهم الى رمي الرصاص على تلك الجهة باغتهم قسم من هذيل الطلحات بالسلاح الابيض فأفنوا البلوكين عن آخرهم في ٣٥ دقيقة وقد استولى الرعب على قلوب الاعداء فلم يبلوا قطرة واحدة من دماء أبطالنا . وفي تلك الاثناء انتبه الاعداء الموجودون في (قلعة عثمان) وفي (الثكنة الكبرى) التي تبعد عن أم السكارى مسافة ١٥ دقيقة فقط لما سمعوه من اطلاق الرصاص من جبل ام الادم واطلاق الرصاص والمدفع من حامية أم السكارى فتلقاهم آل حجة بنار حامية وسيوف ماضية فجرح من العدو ٨٥ ولم يعلم عدد قتلاهم تماما . وقد بلغ عدد ما أطلقه الاعداء من الحصون الاخرى على هذه الهضبة يومئذ ١٤٩ قنبلة كما هو مثبت في تقاريرهم الرسمية . ولكن كل ما فعلوه باء بالفشل واستولى شجعاننا على الهضبة والمدفع وكتبوا في سجل مفاخرهم صفحة جديدة

ـ وما ذا حصل بعد ذلك الانتصار المجيد ؟

ـ رأى قائد أعدائنا حينئذ أن المواقع الامامية ذات خطر على جيشه فأمر قواته بالانسحاب من جبل (أم الشيح) وجبل (المداهيين) وجبل (شرمرق) الى (هضبات الشريف) وجبل (ابي صحفة) وجبل (معشى) وجبل (عكاية) . وكانوا قبل ذلك قد أنشأوا الخنادق على الطراز الجرمني الحديث

فيما بين هذه الجبال وكذلك بينها وبين الحصون القديمة والاماكن التي اتخذوها حصونا في الوقت الاخير وحموا كل الحصون القديمة والجديدة بالخنادق وملأوها بالمقاتلين . واستمروا في الدفاع بكل جد ونشاط الى العشر الثاني من رمضان وحينئذ وردت الينا المدافع العربية وهي مؤلفة من ستة مدافع ميدان ومدفعي كروب القديمة ومدفعي ماتيل من صنع كروب أيضاً وستة رشاشات . فشددنا عليهم الحصر والتضييق الى شهر شوال . وكانت مدافع الطرفين متكافئة في التأثير وان كانت مدافع أعدائنا اكثر عدداً من مدافعنا ثم جاء في العشر الثالث من شوال المدفع الضخم من طراز هاوتزر وكان شديد التأثير في تخريب حصون العدو . ومع ذلك استمر الدفاع الى ٢٢ ذي القعدة حيث اضطر قائد العدو الالتجاء الى بيت عرب بنفس الطائف بالرغم من انذارنا له بأن لا يسكن في المدينة حرصا على حياة الاهالي وعائلات الترك أنفسهم . وقد استطعنا بعد اصراره على سكنى البلد أن نحصر النار بالدار التي يسكنها فاضطر الى التسليم وكان دخولنا الى الطائف في يوم ٢٦ ذي القعدة وهو اليوم الذي نقل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً الى مكة المكرمة

— هل تتفضلون علي يا مولاي بوصف مختصر لحصون العدو وخنادقه ومقدار قوته وعدد مدافعه والاماكن التي كانت فيها ؟

— ان ثكنة الطائف الكبرى مربعة الشكل ومساحة ساحتها المكشوفة نحو مائتين وخمسين متراً طولاً ومائتين وخمسين متراً عرضاً بأقل تقدير وهي متصلة بالخنادق العميقة الى كل الحصون والجبال . ومملوءة بالجنود وفوقها قلعة ذات أربعة أبراج ترتفع عن الثكنة من الجهة اليمانية بأكثر من سبعين متراً وهي مركبة من طبقتين وقائمة على جبل وفي سطح أبراجها أربعة مدافع من طراز كروب مستورة عن الانظار في كل برج مدفع وهذه القلعة مستطيلة الشكل ومملوءة بالجنود . ووراء قلعة الثكنة (جبل ابن منديل) من جهة اليمن بينه وبين الثكنة خمسة وعشرون متراً وعليه حصن فيه مدفع وحامية من الجند . وبعد مائة متر برج مدور اسمه (برج غلفة) من جهة اليمن وظيفته حماية الجهة اليمانية وفيه مدفع وحامية . وبعد ذلك البرج منزل اسمه (بيت البخاري) فيه أكثر من ٢٠٠ جندي . وبيت آخر داخل بستان ذي سور مربع ارتفاعه سبعة أمتار وفيه ٢٠٠ جندي أيضاً . وفي بيت الشيخ درويش العجيمي بقرب برج غلفة عساكر لا تقلون عن ٥٠ ليحافظوا هم وجنود المنزلين الآخرين على مدفع البرج . وفي شرق برج غلفة (مسجد الحبر عبدالله بن عباس) رضي الله عنه ارتفاعه ١٥ ذراعا وقد قامت الجنود على سطحه واستترت بجدرانه . وبالقرب منه باب متصل بمدينة الطائف اسمه (باب ابن عباس) أمامه خندق مستطيل وقد بنى هناك جدار عسكري وبعده خندق طوله أكثر من ثلاثين متراً وفي شرق الباب على مسافة عشرة أمتار مكان مربع فيه متاريس للجنود . وبعده بمسافة مائة متر شرقا حمام اتخذوه حصناً عسكريا وفيه جنود وقد اقاموا له جداراً وخندقا . وفي شرق الحمام (منزل الدباغ) فيه جنود وأمامه من جهة البر خندق وفيه عسكر . وبعده (بيت عبد الرحمن الوزندار) اتخذوه حصناً ونوالهخندقا . وبعده بعشرين متراً من جهة الشرق (بيت ابن حريب) فيه عسكر وخندق . وبعده (بيت ابن محمود) في نهاية الركن الشرقي للبلد فيه عسكر وخندق . ثم بيت حضرة الشريف عبد الله بن المرحوم الشريف محمد فيه عسكر وخنادق تحيط به من كل أطرافه . وفي جانب (باب الحزم) ثكنتان عسكريتان وأمام الباب خنادق متعددة وبنيان عسكري . وبعده من الجهة الشامية خلف جبل أبي صحفة وجبل الشريف قرب البادية بيت حضرة الشيخ يس البسيوني فيه قوة عسكرية وخنادق وهو على مائة متر من الثكنة الكبرى . وأمام الثكنة جهة الغرب بيت باناجة قائم بين الثكنة وبين (قلعة عثمان) . ومن بعده بيت حضرة الشيخ عبد القادر الشيبي وبيت حضرة الشيخ محمد صالح الشيبي وكل هذه البيوت حصنت ومألت بالجنود وبعد ذلك قرية (قروة) وقرية (السلامة) وكلاهما تحولتا الى حصون عسكرية . وفي بيت ابن محمود مدفعان وعند باب الحزم مدفع وكان في هضبة السكاري المدفع الذي اخذته هذبل الطلعات وآل حجة وعلى الباب الشامي مدفع وعلى الباب الغربي مدفع وعلى الباب اليماني مدفع . وهذه الخنادق بعضها بشكل نصف دائرة كالتي أمام جبل عكابه والمصلى وقرية قروة وبعضها مستطيلة وهي التي تصل الحصون بعضها ببعض وكلها عميقة بحيث يمر فيها الفارس فلا يرى . وللجبال خنادق جانبية مستوفة من سفوحها الى ذراها وفي ذروة جبل عكابه استحكام محفور فيها يسع ١٥٠ مقاتلا . وهو مسقوف بالحديد وله متاريس متقنة يجلس الجنود وراءها . وكذلك الحال في جبل ابي صحفة ومشى والعقيق ومن وادي الغير الى أبي صحفة خنادق حسنة . ومجموع قوة العدو التي وقعت في الاسر عند التسليم نحو ألفي مقاتل . ومجموع قتلاهم بحسب اعترافهم ٧٠٠ وجرحاهم التي استلمناها ٣٠٠ وعلى ذلك فقوة العدو ثلاثة آلاف مقاتل عليها قائد برتبة جنرال اركان حرب وأكثر من خمسين ضابطا متخصصين بكل الفنون الحربية . وازدادوا قوة بالحصون الطبيعية الموجودة في هذه المنطقة الجبلية وبالخنادق الحربية المبنية على الطراز الجرمني الحديث وعندهم من الاسلحة والذخائر ما يزيد على حاجتهم

كما تبين لنا عند التسليم

(للحديث بقية)

تلغرافات خصوصية
لجريدة القبلة

جنوب البلقان

القاهرة في ٨ المحرم
(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي صادر من سلانيك أن رداءة الطقس حالت دون القيام بحركات حربية . ولكن الصربيين استأنفوا تقدمهم غربي بحيرة (برسبه) وتداحتل الحلفاء دبرسنجاري

ضربت الطيارات الانكليزية (دبيرحصار) واطلقت المدافع الايطالية على جيوش البلغار في الشمال الشرقي من (طوبران)

صدت رومانيا هجمات البلغار في ميدان (دوبرجة)

جاء في بلاغ رسمي روسي أن الحالة في ميدان (دوبرجة) لم تتغير وان الرومانيين يستأنفون الضغط على العدو في الجهة الشمالية الوادي (جويل) وقد أسروا بعض الاسرى واستولوا على ثلاثة مدافع

القت طيارات الحلفاء قنابلها يومي الاثنين والثلاثاء على محطات السكة الحديدية في بون، دوانا على الخط الممتد من القسطنطينية الى سلانيك فأحدثت فيها تخريباً عظيماً واوقفت حركات السير عليها

انتصارات الروس

القاهرة في ٨ المحرم
(رسمي)

من أخبار الروس الرسمية المهمة أن معركة عنيفة نشبت على الضفة الشمالية من نهر (أوات) واستولى الروس على بعض خنادق للعدو جنوب (سولشي) بجهة (لوتزك) وصدوا هجمات العدو، واسروا فيها وفي (ازرنجان) بعض الاسرى

ميدان فرنسا

القاهرة في ٨ المحرم
(رسمي)

لم يطرأ شيء في ميدان (دومون) غير تبادل اطلاق القنابل

وتداول الفريقان اطلاق القنابل بشدة في منطقة (سيلي) وغابة (سازباز)

خسائر الملكيين البريطانيين

القاهرة في ٨ المحرم
(رسمي)

خطب المستر اسكويث في مجلس العموم فقال : انه منذ بداية الحرب الى الان قتل ٥٨٩ بريطانياً من الملكيين أو ماتوا من جراحهم . وقد غرق ٣٤١٠ وجرح ١٦٩٣

— ٢ —

فوز الايطاليين

باريس في ١٠ المحرم
(رسمي)

فاز الايطاليون فوزا جديدا على النمسويين في (ال
وأسروا منهم ثلاثة آلاف وخمسمائة أسير

انتصارات فرانسا

باريس في ١٠ المحرم
(رسمي)

استولى الفرنسويون على قرية (فو) بعد
حصنها في أيديهم وانجلاء الالمان عنه

احتل الفرنسويون قرية (سالنزى) في ش
نهر السوم . وأسروا خمسمائة أسير ألماني

الجيش العثماني

تقول جريدة (مورننج بوست) ان الاتحاديين يبذلون العناية لتأليف جيش من الانضول يوجهو الى ميدان البلقان

وتقول جريدة (المانين) ان الجيش التركي الموجو في اوربا العثمانية وعند حلفاء الاتحاديين عبارة عن عش فرق وهي الفرقة ١٣ و١٤ و١٥ و١٩ و٢٠ و٢ و٤٦ و٤٧ و٤٨ ومن هذه الفرق ثلاث في غاليسيا النمسويين واثنتان في دوبرجة عند البلغاريين . وا الاخرى موجودة في الاستانة

وفي كليبولي والدردنيل اربع فرق وهي الفرقة و٢٥ و٢٦ و٤٢ وعندهم ٣٨ فرقة موزعة في مي الانضول وميدان العراق وميدان العريش وفي ال البلاد لمنع الثورات

والذي تقرأ هذه الاخبار عن وجود فرق من ا العثماني في غاليسيا وبلغاريا ويعلم بوجود فرق اخرى من النمسويين والالمان في البلاد العثمانية يأخذه ال من ذلك . لانه اذا كانت الحكومة الاتحادية مست عن هذه الالوف من الجنود التي ترسلها الى الخارج معنى وجود الجنود النمسوية والالمانية في البلاد ال واذا كان النمسويون مستغنين عن جنودهم التي ف العثمانية فما معنى استعانتهم بالجنود العثمانية في غا

ثم ان نقل الالوف من جنود النمسويين وال من بلادهم الى البلاد العثمانية ونقل الالوف من العثمانية من مراكزها الى غاليسيا وبلغاريا يحتا نفقات عظيمة يقدرها الخاص والعام . فما هو الس هذا القلب والابدال . ان السر فيه هو ان الا والنمسويين لم يكتفوا بالسيطرة على الجيش الع بواسطة قوادهم الكبار وضباطهم الكثار فأ أن تكون لهم وسط البلاد العثمانية قوة منهم نحشوا الجيش العثماني بقوادهم وانقصوا ش الجيش العثماني بارساله الى بلادهم . وتلك خط هم سائرون في تنفيذها وانهم يزدادون في كل يو من نتائجها . وليست هذه النتائج غير ادخال ا بواسطة الاتحاديين في كل مرفق من مرافق الع